وزاره الفقيه اسمعيل في مرض موته فقال له يا اسمعيل كنت مشتاقا
الى لقايك اني رأيت رب العزة فقال لي يا ابن الكميت انا جعلنا احمد
بن موسى خليفة في الأرض ويروى انه مر عليه الفقيه احمد بن موسى
في بعض حجاته فخرج اليه وتلقاه فقال له الفقيه احمد مرحبا بك
يا سلطان العصر فقال له الفقيه يعقوب نعم وانت الخليفة وحكى
عن الفقيه يعقوب رحمه الله انه كان اذا مر على باب ظالم أو رأى
ظالما غطى وجهه ووجه دابته ان كان راكبا ولما توفي الفقيه
يعقوب المذكور حضر الفقيه اسمعيل الحضرمي دفنه وانزله في لحده فلما
وضعه تراه ترفع من الكفن فقال لابنه يا فلان يا فلان كن مثل ابيك
هذا كفنه وقد شار الى جوار المختار وكرامات الفقيه يعقوب كثيرة
شهيرة نفع الله به ولم أتحقق تاريخ وفاته غير أنه كان معاصرا للفقيه
احمد بن موسى والفقيه اسمعيل الحضرمي كما ذكرنا ورأيتهم معروف
نفع الله بهم اجمعين ابو يوسف يعقوب بن يوسف بن سحاره
السهلي فنشبه الى بطن من كندة كان فقيها عالما عاملا ورعا زاهدا
آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر انتفع به جماعة واخذ واعنه منهم
الفقيه ابرهيم بن علي بن عجيل مقدم الذكر وغيره وكان مسكنه قريه
المخادر المقدم ذكرها في ترجمة الفقيه علي التباعي فاتفق ان بعض اليهود

اراد

أراد ان يسكن في القريه المذكورة واستجار ببعض المشايخ بنواحي وهم
مشايخ القريه يومئذ ولم يكن احد من اليهود يعتاد يسكنها فلم علم
الفقيه يعقوب بذلك شق عليه وتعب تعبا عظيما فلما كان يوم
الجمعه واجتمع الناس للصلوة قام الفقيه وقال يا مشايخ بلغني انكم
تريدون تسكنون اليهود معكم في القرية فقال له احدهم وهو الذي
اجار اليهودي تسكن فيها من شيئا فقال الفقيه لا حاجه لي ببلد فيها
المغضوب عليهم ثم عزم على الخروج من الجامع فلما صار قريبا من الباب
سقط قنديل من القناديل على قرب من الشيخ الذي أجار اليهودي وانكسر
ودخل الناس وحشه عظيمه فابتدر المشايخ الى الفقيه واستعطفوه
وسألوه الصفح عن ذلك المتكلم والتزموا له ان لا يتركوا احدا من اليهود
يسكن معهم فرجع الفقيه وصلى مع الناس ووفا لهم المشايخ بذلك
رحمه الله تعالى ونفع به **ابو يوسف يعقوب بن محمد التربي**
منسوبا الى التربه قريه من قرى لواديي زبيد كان فقيها عالما ورعا
عابدا زاهدا محبا للخلوه ويكره الشهره ارتحل في بدايته الى الفقيه بكر
الفرساني المقدم ذكره وتفقه به ثم تديره مدينه مورع وانتفع به
اهلها واحبوه واكرموه حتى كان لا يوخذ منه خراج فيما زرعه هناك
ولما شهر بالعلم والصلاح قصده الملك الواثق الى بيته للزياره وكان